



نصوص ووثائق إسلامية الفرقة الثالثة – تاريخ



محاضرة اليوم

1433/6/4

• مراجعة

• الواجب الجهازي

• مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

• نص من كتاب «الكامل لبن الأثير»



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- مصدر النص:
- ابن حبان، المقتبس في أخبار الأندلس



النص التالي

• مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- هذا ما عهد به عقبة بن الحجاج إلى مهدي بن مسلم ، حين ولاه القضاء ، عهد إليه بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، واتباع مرضاته ، في سر أمره و في علانيته ، مراقبا له ، مستشعرا لخشية الله ، معتصما بحبله المتين ، و عروته الوثقى ، موفيا بعهده ، متوكلا عليه ، واثقا به ، متقيا منه (فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون).



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- وأمره أن يتخذ كتاب الله و سنة نبيه محمد، صلى الله عليه و سلم ، إماما يهتدي بنورهما، و علما يعشى إليهما، و سراجا يستضاء بهما ،فإن فيهما هدى من كل ضلالة ، و كشفا لكل جهالة ، و تفصيلا لكل مشكل، و إبانة لكل شبهة ، و برهانا ساطعا، و دليلا شافيا ، و منارا عاليا ، و شفاء لما في القلوب ، و هدى و رحمة للمؤمنين .



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- و أمره أن يعلم أنه لم يختره لمصالح البلاد و العباد ، و تولي القضاء ، الذي رفع الله قدره، و أعلى ذكره، و شرف أمره ،إلا لفضل القضاء عند الله ،جل جلاله،لما فيه من حياة الدين، و إقامة حقوق المسلمين، و إجراء الحدود مجاريها ، على من وجبت عليه، وإعطاء الحقوق من وجبت له. و لما رجا عنده فيما يمضيه ، و يتقدم فيه



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

• و يحكم به، من إيثار حق الله ، عز و جل، وطلب الزلفى لديه ، و القربى إليه ،و أن يحاسب نفسه في يومه و غده، فيما تقلد من الأمانة الثقيل حملها، الباهظ عبؤها، فإنه محاسب وموعد وموعد .

• و أمره أن يواسي بين الخصوم بنظره و استفهامه و لطفه و لحظه و استماعه، و أن يفهم من كل أحد حجته و ما يدلي به ،و يستأنى بكل على اللسان، ناقص البيان، فإن استقصاء الحجة ما يكون به لحق الله تعالى عليه قاضيا ،



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

وللواجب فيه راعيا ، فقد يكون بعض الخصوم ألحن بحجته ،
و أبلغ في منطقته ، و أسرع في بلوغ المطلب ، و ألطف حيلة
في المذهب ، و أذكى ذكاء ، و أحضر جوابا من بعض ، وإن
كان غير الصواب مرماه وخلاف الحق منحاه ، فإن لم يتعاهد
القاضي مثل هذا ، ويجعله من القرابة إلى الله ، عز وجل ،
بالتحفظ و التيقظ و الاسترابة ، و الاحتراس من أهل الخب و
الدد ، و العناد ، و التلبس بشهادات الزور و تحيف الحقوق ،
أهلك القوي الضعيف ، و اقتطع حقه و غلب عليه .



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- و في تقدم القاضي في النظر في ذلك، و المراعاة له، و احتساب ثواب الله، فيه لإثبات الحق و إبطال الباطل (إن الباطل كان زهوقاً).



مرسوم بتعيين أحد القضاة في قرطبة

- و أمره أن يكون وزراؤه و أهل مشورته و المعينون له على أمر دنياه و آخرته، أهل الفقه و الدين و الأمانة ممن قبله ،وأن يكاتب من كان في مثل هذه الحالة المرضية، ممن في غير ناحيته، و يقابل آراء بعضهم ببعض ،ويجهد نفسه في إصابة الحق، فإن الله ،جل ثناؤه، يقول في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق محمد، عليه السلام: (وشاوروهم في الأمر فإذا عزمتم فتوكل على الله)



• نص من كتاب «الكامل لابن الأثير»



منهج ابن الأثير في الكامل

- عصر ابن الأثير
- سيرة حياة المؤرخ ومكانته العلمية،
- أهم مؤلفات الكاتب
- كتاب الكامل في التاريخ
- مصادر الكتاب
- أهمية الكتاب
- منهج ابن الأثير في تناوله للتاريخ.



منهج ابن الأثير في الكامل

• نص من كتاب الكامل (المرجع الأساس – ص 179 – 182)



منهج ابن الأثير

- بالرغم من أن القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي يعدُّ من أسوأ القرون التي مرت بتاريخ الإسلامية، نتيجة للغزو الصليبي الذي كان في أوجه ومن ثم الغزو المغولي فضلاً عن الصراعات الداخلية بين الحكام والسلاطين، إلا أن ثلة من العلماء من بينهم ابن الأثير استطاعوا يدونوا لنا أحداث تلك الفترة لتبقى محفوظة للأجيال اللاحقة وصوناً لتراث الأمة العريق.



منهج ابن الأثير

أبو الحسن علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير
الجزري (555هـ - 630)

ولد بجزيرة ابن عمر بالقرب الموصل
كان إماماً، نساباً، مؤرخاً إخبارياً، أديباً



منهج ابن الأثير

- أهم مؤلفاته:
- الكامل في التاريخ
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية
- أسد الغابة في معرفة الصحابة.
- اللباب في تهذيب الأنساب.



منهج ابن الأثير

- كتاب الكامل
- مصادر ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ":
 - 1- تاريخ الرسل والملوك
 - 2- أنساب الأشراف"، للبلاذري،
 - 3- تاريخ نسب ملوك الأرض والأنبياء" لحمزة الاصفهاني،
 - 4- الملل والنحل" للشهرستاني،
 - 5- فتوح مصر" لابن عبد الحكم،
 - 6- تاريخ دمشق" لابن عساكر.



منهج ابن الأثير

- كما استخدم ابن الأثير مشاهداته وملاحظاته كمصدر من مصادر رواياته.
- حرص على تعليل بعض الظواهر التاريخية ونقد أصحاب مصادره، وناقش كثيرا من أخبارهم.



منهج ابن الأثير

- الحياة الاقتصادية
- نجد أن ابن الأثير يوجه اهتماماً كبيراً نحو الأوضاع الاقتصادية من أزمات اقتصادية، ورخاء، وغلاء في الأسعار، وذلك في مختلف الأقاليم الإسلامية.

منهج ابن الأثير

- الحياة الاجتماعية:
- يركز ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ" على العديد من مظاهر الحياة الاجتماعية، فقد تناول معيشة الناس وعاداتهم ومناسباتهم ومواقبهم وتضامنهم الاجتماعي والغرائب والعجائب الاجتماعية



منهج ابن الأثير

- الحياة الثقافية
- في الجانب الثقافي نجد أن ابن الأثير كان متابعاً لما يجري في العالم الإسلامي من حركات فكرية وعلمية وثقافية، كما رصد لنا سني وفيات العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي من فقهاء ومحدثين ووعاظ وفلاسفة ومؤرخين وأدباء.



منهج ابن الأثير

- كتاب الكامل
- مصادر ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ":
 - 1- تاريخ الرسل والملوك
 - 2- أنساب الأشراف"، للبلاذري،
 - 3- تاريخ نسب ملوك الأرض والأنبياء" لحمزة الاصفهاني،
 - 4- الملل والنحل" للشهرستاني،
 - 5- فتوح مصر" لابن عبد الحكم،
 - 6- تاريخ دمشق" لابن عساكر.



منهج ابن الأثير

- منهج ابن الأثير في كتاب الكامل
- أولاً: صنف ابن الأثير تاريخه حسب الحوادث والسنين وليس حسب المواضيع.
- ثانياً: اعتمد ابن الأثير على الوصف الدقيق للأحداث التاريخية.
- رابعاً: تميز منهجه بنقد الروايات ولم يكن جامعاً لها فقط.



منهج ابن الأثير

- ثالثاً: اعتمد ابن الأثير في إيراد مادة الكتاب أسلوباً هو في الأغلب أسلوب من ينقل عنهم، ومن هنا جاءت معظم متون هذه النصوص متفقة مع المصادر التي نقل عنها مطابقة تماماً باستثناء ما ورد من اختلافات لفظية



منهج ابن الأثير

- تخلي عن مسألة الإسناد في الخبر التاريخي واكتفى بتوثيق المادة من خلال إيراد مصادر الخبر التاريخي أو الحادثة التاريخية



منهج ابن الأثير

- تفاوتت رواياته من حيث طولها، فبعضها أخذ عدداً من الصفحات وخاصة في الجوانب السياسية، وبعضها قصير لا يتجاوز عدد الأسطر، وأشار ابن الأثير الى ذلك بقوله "وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها، فأما الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فإنني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة."



منهج ابن الأثير

- من خلال ما سبق يتبين أن منهج ابن الأثير في الكتابة التاريخية كان شمولياً لجوانب الحياة المختلفة على مرّ الفترات التاريخية التي تناولها أثناء كتابته للتاريخ، مما يدل على سعة ثقافته واطلاعه وتمكنه من هذا التخصص.



تحليل النص:

- استخراجي من النص الآتي:
- نموذج لمظاهر الحياة الإقتصادية
- نموذج لمظاهر الحياة الاجتماعية



المحاضرة القادمة

نص من ابن بطوطة

- شكراً للمشاركة وحسن الاستماع

